

مجموعة «صدى الحياة» التعليمية، نقداً ودراسةً

* الدكتور علي ضيغمي

** السيد علي رضا تقوي

الملخص

مجموعة «صدى الحياة» التعليمية هي مجموعة من الكتب لتعليم المحادثة العربية تم تأليفها في ١٣ مجلداً ألفها عدد من المؤلفين الإيرانيين تحت إشراف الدكتور مسعود فكري وطبعها أول مرة «معهد إيران للغات» في طهران سنة ١٣٨٥ هـ.ش / ٢٠٠٦ م.

حاولنا في هذه المقالة أن نقدّم المجموعة ونذكر ملاحظات في نقدها بغية الارتقاء بمستواها وازدياد الفائدة لدى الاستفادة منها إذ بدأت أقسام اللغة العربية في الجامعات الإيرانية والمعاهد الأهلية والحكومية المعنية بتعليم المحادثة العربية في إيران تُقبل على هذه المجموعة لتعليم المحادثة العربية للإيرانيين. وحاولنا أن نقف في نقدنا موقفاً محايداً ذاكرين نقاطها الإيجابية والسلبية معاً ونقترح كيفية إزالة النقاط السلبية عند ذكرها.

فدرسنا تاريخ تعليم العربية في إيران قبل الثورة الإسلامية وبعدها والمناهج المتبعة والكتب المؤلفة في هذا المجال بشكل موجز ثم قدّمنا مجموعة صدى الحياة التعليمية وأثبتنا أنها رغم بعض النواقص التي تعاني منها إلا أنها أول مجموعة تعليمية كاملة لتعليم المحادثة العربية للإيرانيين حيث أتبع المنهج التواصلية وتمتعت بكافة ميزات المجموعة التعليمية.

كلمات مفتاحية: مجموعة تعليمية، صدى الحياة، معهد إيران للغات، تعليم العربية، المحادثة، مسعود فكري، المنهج التواصلية.

مقدمة:

إن العلاقات الإيرانية - العربية تعود إلى الفترة التي سبقت الإسلام ويرى البعض أنها تمتدّ أصولها إلى أبعد من التاريخ المدوّن أي إلى تلك العصور التي يسمونها ما قبل التاريخ. (إبراهيمي، ١٣٨٧ش: ١٢) فكانت هناك زيارات ورحلات بين أبناء اللغتين ونجد في الكتب التاريخية ما يشير إلى مثل هذه الزيارات والعلاقات بين الطرفين قبل الإسلام. أما بعد ظهور الإسلام ودخوله في إيران، فأقبل الإيرانيون على هذا الدين واللغة العربية التي أنزل الله سبحانه بها كتابه المجيد وكُتب بها الأحاديث الإسلامية. فإن العربية وبخاصة بعد الفتح الإسلامي لم تكن لغة غريبة في إيران بل كانت منتشرة في الأوساط والمحافل العلميّة وحتى في البلاطات السياسية حتى القرن السادس أو السابع وبقية لغة الأوساط العلمية - الدينية حتى الوقت الحاضر (صدقي، ١٤٢٤ ق: ٢١).

* - أستاذ مساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سمنان، سمنان، إيران. (zeighami@semnan.ac.ir)

** - طالب ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة كاشان، إيران (sar.taghavi@yahoo.com)

١ - انظر: حسين مجيب المصري، صلات بين العرب والفرس والترك، صص ١١-٣٠.

إن الإيرانيين لم ينظروا إلى العربية كلغة أجنبية بل أقبلوا على تعلّمها وتعليمها لأبنائهم كلغة دينهم وألّفوا بها الكثير من الكتب والمقالات والرسائل الجامعية ولا تزال تستمرّ هذه القضية إلى يومنا هذا.

تزايد إقبال الإيرانيين على اللغة العربية بعد انتصار الثورة الإسلامية سنة ١٣٥٧هـ.ش / ١٩٧٩م حيث صرّح في المادة السادسة عشرة من الدستور الإيراني في نظام الجمهورية الإسلامية: «بما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي العربية وبما أن اللغة الفارسية متداخلة معها بشكل كامل فيجب أن تدرّس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة الثانوية في جميع الفصول والفروع الدراسية.» (رونق، ١٣٨٩ش: المادة السادسة عشرة).

فكان جميع التلامذة الإيرانيين يدرسونها منذ المرحلة المتوسطة وحتى نهاية الثانوية، إلا أن تدريس العربية لم يقتصر على المدارس في إيران بل كانت الحوزات الدينية منذ أمد بعيد تدرّس فيها العربية لفهم الكتب الفقهية والروائية والأصولية والتفسيرية الشائعة في هذه الأوساط قبل الثورة الإسلامية وبعدها حيث معظم هذه الكتب كانت بالعربية. وإن الحوزات العلمية بعد الثورة الإسلامية إضافة إلى هذه الغاية كانت تدرّس العربية للدعاة وعلماء الدين بغية التواصل مع العالم العربيّ والرّد على الشبهات المطروحة في الرأي العام العربيّ أيضاً. فترى إضافة دروس المحادثة العربية إلى دروس الحوزات العلمية إلى جانب لغات أخرى مثل الإنجليزية والفرنسية.

إن تعليم العربية في الجامعات الإيرانية بدأ قبل انتصار الثورة الإسلامية في جامعتي طهران وإصفهان وبعد الثورة ازداد عدد الجامعات ليربو على العشرين وفي مراحل دراسية مختلفة هي الإجازة والمجستير والدكتوراه تحتلف من جامعة إلى أخرى كما أضيفت عدة تخصصات لفرع اللغة العربية وآدابها في السنوات الأخيرة الماضية هي: الترجمة العربية والأدب العربي وتعليم العربية ومن المقرر أن يضاف عدة تخصصات أخرى مثل تخصص الأدب المقارن وأدب المقاومة و... في القريب العاجل، فيتم الآن تخرّج آلاف طلاب سنوياً في هذا الفرع في الجامعات الإيرانية.

وإلى جانب الجامعات والحوزات العلميّة قام بعض المعاهد الأهلية بتدريس اللغة العربية كلغة ثانية لعدد من المتطوّعين. قبل انتصار الثورة الإسلامية كان معهد واحد يقوم بتعليم اللغة العربية وهو دار العلوم العربية الذي أسّس سنة ١٣٢٦هـ.ش / ١٩٤٧م وكان مؤسّسه قد عاش أوائل عمره في مدينة النجف الأشرف بالعراق، فكان يُتقن العربية ولذلك انصبّ على تعليم اللغة العربية قراءة وفهماً وتكلماً. (صدقي، ١٤٢٤ ق: ٢٣). أما بعد الثورة الإسلامية نتيجة لزيادة الإقبال على تعلّم العربية فقد ازدادت المعاهد الرسمية وشبه الرسمية والأهلية لتعليم اللغة العربية في إيران، وتمّ تأسيس معاهد مختلفة في مدن طهران وقم ومشهد وإصفهان وعدد آخر من المدن الإيرانية. من أهم هذه المعاهد تجدر الإشارة إلى «معهد إيران للغات»^١ الذي بدأ نشاطاته سنة ١٣٣٥هـ.ش / ١٩٥٦م بتدريس اللغة الإنجليزية وبعد انتصار الثورة الإسلامية وضع هذا المعهد تحت رعاية «مركز التنمية الفكرية للأطفال والياقين»^٢ فازدادت نشاطاته لتصل إلى تعليم خمس لغات حالياً في ٢٧ محافظة و٧٣ مدينة عبر حوالي ٢٠٠ مركز لـ ٢٤٠٠٠٠ طالب واللغات التي تدرّس في هذا المعهد حالياً هي الإنجليزية والفرنسية والعربية والألمانية والإسبانية. (www.ili.ir/Default.aspx?tabid=62 . تأريخ النقل: ١٣٩٢/٠٥/٠١هـ.ش)

١ - كانون زبان ایران.

٢ - كانون پرورش فکری کودکان و نوجوانان.

أما تعليم اللغة العربية في المعهد بدأ سنة ١٣٦٨ هـ.ش / ١٩٨٩ م واستطاع أن ينشر المعهد سنة ١٣٨٥ هـ.ش / ٢٠٠٦ م مجموعة تعليمية موفقة نسبياً لتعليم اللغة العربية في إيران تحت إشراف الدكتور مسعود فكري تدعى باسم «صدى الحياة» وهي ١٣ كتاباً في أربعة مراحل أي: الأساسية والتمهيدية والمتوسطة والعالية كما نشرت كتب وبرامج وملفات تكميلية أخرى من قبل المعهد نفسه وهي «ندى الحياة» و«شذى الحياة» و«شاهد وتعلم» و«مجموعة قصصية» و«المقتطفات» سنتكلم عنها أثناء البحث أيضاً. وما يلفت أنظارنا أن مؤسسة أخرى^١ قامت أخيراً بنشر نسخ إلكترونية من مجموعة «صدى الحياة» وبقية آثار الدكتور مسعود فكري بشكل واسع تحت رعاية المؤلف فيدلّ على أن انحصار هذه المجموعة خرج من ملكية المعهد.

منهج البحث وضرورته وأهدافه:

سنحاول في هذا البحث أن ندرس بمنهج وصفي تحليلي هذه المجموعة التعليمية للغة العربية التي تستفيد منها معظم الأقسام العربية في الجامعات الإيرانية والمعاهد التعليمية الإيرانية الأخرى لتعليم الحداثة العربية إلا أننا لم نر صدى لها في العالم العربي وحتى معظم إخواننا العرب لا يعرفون كثيراً عن إيران وتعليم اللغة العربية فيها فكان من الضروري أن تقدّم هذه المجموعة التعليمية ونبذة عن تعليم العربية في إيران باللغة العربية وحاولنا في دراستنا هذه أن نذكر النقاط الإيجابية لهذه المجموعة التي أدّت إلى انتشارها الواسع في الأوساط العلمية التعليمية الخاصة بالعربية في إيران ونعدّ بعض النقاط التي ظنناها سلبية عندما درسنا ودرّسنا هذه المجموعة لسنوات في الجامعة، فذكرنا بعض اقتراحات لإزالة النواقص بغية الارتقاء بمستوى المجموعة التعليمي وازدياد فائدتها.

أما بالنسبة إلى سابقة البحث فقام الدكتور مسعود فكري صاحب فكرة المجموعة بنشر مقالة تحت عنوان «أشنايي با بسته آموزشي چند مهارتی زبان عربی صدى الحياة» (التعرّف على مجموعة صدى الحياة التعليمية المتعددة المهارات) في العدد الثامن عشر من مجلة «الجمعية الإيرانية للغة العربية» إذ عرّف المجموعة باللغة الفارسية دون نقدها أو ذكر النقص الموجودة فيها. كما هناك مقال باسم «نقد وبررسی کتاب صدى الحياة» (نقد ودراسة لكتاب صدى الحياة) حيث قام الدكتور علي صابري بدراسة المجلد الثالث من المرحلة المتوسطة لمجموعة صدى الحياة باللغة الفارسية ونشرها في مجلة «نامه علوم انسانی» في عددها الخاص بشتاء ١٣٨٤ هـ.ش وقد ذكر المؤلف بعض النواقص والأخطاء الشكلية للمجموعة وأخيراً هناك مقالة أخرى باللغة الفارسية في العدد الثالث لمجلة دراسات النقد والترجمة في اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي في طهران باسم «بررسی کتاب صدى الحياة بر اساس هفت اصل آموزش زبان ارتباطی» (دراسة كتاب صدى الحياة على ضوء المبادئ السبعة لتعليم اللغة التواصلية) للدكتور سيد ضياء الدين تاج الدين الذي درس كتاباً واحداً من المجموعة وهو المجلد الرابع من المرحلة المتوسطة على ضوء هذه المبادئ السبعة للتعليم التواصلية واستنتج الباحث أن الكتاب لا يتفق مع هذه المبادئ.

إن الهدف من كتابة هذه المقالة هو نقد هذه المجموعة من أجل الارتقاء بمستواها التعليمي، إن شاء الله، لازدياد الفائدة لأبناء بلدنا الأعزّاء. والهدف الثاني منه هو التعريف بهذه المجموعة التعليمية للعالم العربي الذي لا يعرف كثيراً عن النشاطات التي

^١ - مؤسسة «همس» الثقافية.

تجرى في إيران الإسلامية لتعليم اللغة العربية وبما أننا لم نجد حتى تاريخ كتابة المقال مقالاً ولا كتاباً ولا نصاً في الإنترنت باللغة العربية يكون قد قدّمت هذه المجموعة لأبناء الأمة العربية فقمنا بكتابة المقالة هذه.

قبل التعريف بهذه المجموعة ودراستها علينا أن نذكر بعض التمهيدات التي تفيد لإيضاح الفكرة:

إن المجموعة التعليمية¹ هي «مجموعة تتمتع بكافة حلقات مسلسل تعليم اللغة ويكون فيها مصادر مكتوبة وسمعية وبصرية ووسائل التعليم الخاصة بالمعلم مثل منهج التدريس ودليل التمارين وأسئلة للاختبار والتقييم ومصادر تعليمية مساعدة مثل المعاجم المتعلقة بالمصادر التعليمية.» (فكري، ٢٠١١م: ١٧٦) خلافاً للغات الأوروبية إن تعليم اللغة العربية في إيران لم يكن لها مجموعة تعليمية قبل مجموعة «صدى الحياة» التعليمية حيث معظم الكتب التي ألفت في إيران كانت تفتقد حلقة أو أكثر من هذه الحلقات المتسلسلة، إما تفتقد الملفات الصوتية أو تفتقد المناهج التعليمية العلميّة أو تفتقد المصادر المساعدة أو تفتقد دليل المعلم أو تفتقد كلها.

كما إن الكتب التعليمية التي ألفت في البلدان العربية مثل «العربية للناشئين» و«العربية للجميع» و«الكتاب الأساسي» و«أعرف العربية» و«العربية لغير الناطقين بها» و«العربية بين يديك» رغم الكثير من فوائدها واستعمالها من قبل بعض الجامعات الإيرانية إلا أنها لاتناسب كثيراً للتعليم في إيران لأنها إما تصوّر القارئ بأنه لايعرف أيّ شيء عن العربية، وليس الإيرانيون هكذا بل هناك حروف مشتركة وكلمات مشتركة و... بين اللغتين، أو ألفت بعض هذه الكتب للعرب وهم يجيدون التحدث بالعربية وأخطائهم لدى تعلّم العربية هي أخطاء إعرابية بينما أخطاء غير الناطقين بالعربية أخطاء تركيبية. فصحيح أن هناك وجوه شبه بين اكتساب اللغة الأولى وتعلّم اللغة الثانية إذ يشتركان في ضرورة الممارسة والتقليد والتكرار والفهم والتذكّر وفي ترتيب تعلّم المهارات اللغوية وعمليات المحاولة والخطأ والتعزيز إلا أن بينهما من الفروق ما يبعد دعوة التماثل وما يجعل من المستحقّ برمجة خاصة لكل واحد منهما وتأليف كتابين مختلفين في كل جانب من جوانب التأليف (متقي زادة، ١٣٨٩ ش: ٤٧ و٤٦) ومن جهة أخرى بعض الكتب المطبوعة في العالم العربي لاتناسب الثقافة والقيم السائدة في المجتمع الإيراني. فكما قلنا رغم استعمال بعض هذه الكتب في إيران إلا أنها لم تكن موفقة نسبياً. من ثم جاءت مجموعة صدى الحياة التعليمية لتملأ هذا الفراغ الذي كان يعاني منه الطالب الإيراني لسنوات عديدة.

لجنة الإعداد والتأليف للمجموعة:

- ١) الدكتور مسعود فكري وهو مدير قسم اللغة العربية بمعهد إيران للغات ومصمّم الخطة والمشرف على اللجنة.
- ٢) الدكتور السيد عدنان إشكوري وهو عضو الهيئة التدريسية بجامعة الخوارزمي^٢ في مدينة كرج الإيرانية.
- ٣) السيد محمد جواد صادقي مجد عضو الهيئة التدريسية بجامعة الإمام الصادق (ع) في طهران.
- ٤) سهيلا محسني نجاد وهي مدرسة اللغة العربية في جامعة الإمام الصادق (ع) وفي المعهد.
- ٥) شكوفة تواضعي وهي من أعضاء الهيئة التدريسية بجامعة «آزاد» الإسلامية.

¹ - Teaching Pack

^٢ - جامعة «تريبت معلم طهران» سابقاً.

٦) علي أنصار شهري وهو مدرّس اللغة العربية في المعهد.

٧) فيروز سبك روح وهي مدرّسة اللغة العربية في المعهد و من خبراء وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية.

تعريف موجز عن المجموعة:

لمجموعة صدى الحياة ٤ مراحل وهي:

- ١- الأساسية: في هذه المرحلة كتاب واحد في ١٤٢ صفحة، يتشكل من ١٠ وحدات عن القضايا الأساسية لتعليم اللغة العربية مع ملفات صوتية بجودة عالية نسبياً.
- ٢- التمهيدية: وفي هذه المرحلة ٤ كتب مع ٤ دفاتر تطبيقات وملفات صوتية للكتب، ولكل كتاب ٨ وحدات.
- ٣- المتوسطة: وفي هذه المرحلة ٤ كتب مع ٤ دفاتر تطبيقات مع ملفات صوتية للكتب، ولكل كتاب ٧ وحدات.
- ٤- العالية: وفي هذه المرحلة ٤ كتب لكل منها ٨ وحدات ترفقها ملفات صوتية أيضاً.



لهذه المجموعة التعليمية معجم خاص يدعى «ندى الحياة» في ٤٥٦ صفحة في ثلاثة أنواع: نسخة ورقية ونسخة للكمبيوتر ونسخة للجوال حيث يمكن نصبها بسهولة على الحاسوب والجوال ليسهل الأمر على المتعلمين عند البحث عن معنى المفردات. وقام أخيراً حسين صدري بنشر معجم آخر لكلمات صدى الحياة باسم «معجم كلمات صدى الحياة» في منشورات سهورودي بمدينة قم وترجم فيه المفردات الصعبة للمرحلتين الأساسية والتمهيدية وفيه نحو ٤٠٠٠ مفردة و ٤٥٠ صورة. ولكن لا نرى ضرورة لتأليف هذا المعجم مع وجود معجم «ندى الحياة» الذي ألفه مؤلفو المجموعة أنفسهم وذكروا فيه مكان كل كلمة في المجموعة ومرادفها ومضادها إضافة إلى معناها الفارسية.

لمجموعة صدى الحياة ملزمة باسم «المرشد» يوضح كيفية تدريس الكتب للمعلمين كما هناك اختبارات ودفتر درجات خاصة لتسجيل نشاطات الصف للطلبة ونحو ١٣ قرص DVD فيها أفلام وكرتونيات عربية بمستويات مختلفة تبتّ في الصف أو تُسلّم للطلاب ليشاهدها خارج الصف. (فكري، ٢٠١١م: ١٧٧)

الهدف من تأليف المجموعة وميزاتها:

كما ذكر الدكتور فكري نفسه إن الهدف من تأليف المجموعة هو التعليم الصحيح للمحادثة العربية للإيرانيين على أساس مناهج علمية بشكل مستمر وتدرجي وترغيب المتعلمين للتواصل مع اللغة العربية الفصحى وتعليم اللغة بمهاراتها الأربعة (نفس

المصدر: ١٨٥ و١٨٦) أي القراءة^١ والاستماع^٢ والكتابة^٣ والمحادثة^٤. فمعظم ما ذكر في الكتاب من النصوص والتمارين جاءت على هذا الأساس.

إن ما يعتبر من الضروري في تعليم اللغة أية كانت هي تعليم هذه المهارات الأربعة معاً وعدم إغفال أيّ منها وهذه النقطة هي ما اهتمّ بها المؤلفون في هذه المجموعة ولكن لم تراعى في معظم الكتب التعليمية الأخرى التي ألّفت لتعليم اللغة العربية في إيران سابقاً. كما حاول المؤلفون في المجموعة بذكر نماذج حيّة من حياة الإنسان ليسهل تعلّمها ويزيد فائدتها للمتعلّم. من النقاط الإيجابية الأخرى للمجموعة هي أنّها تعلّم القواعد للمتعلّم أثناء الدروس والحوارات مكتفية بالقواعد العربية الضرورية دون إفراط حتى لا يصعب تعلّمها على المتعلّم الإيرانيّ محاولة أن تعلّم للقارئ كيفية صياغة الجمل في حواراته وكتاباتة باللغة العربية الفصحى.

حاول المؤلفون أن يكون حوارات الكتاب نماذج حيّة مقتبسة من المصادر والثقافة العربية وأن لا تكون وليدة أذهان المؤلفين فقط حتى يقترب الكتاب من الكتب التي يؤلّفها الكتاب العرب ويتعد عن الجوّ الفارسي السائد على معظم الكتب التي ألّفت في هذا المجال في إيران، فنرى على سبيل المثال إن الأسماء التي استعملت للأشخاص في الكتاب كلها أسماء عربية مستعملة في الثقافة العربية ما يصعب بعض الأحيان على المتعلّم الإيراني أن يعرف هل هذا الاسم اسم فتاة أو رجل؟^٥ فكان يمكن للمؤلفين أن يختاروا أسماء عربية أكثر شهرة لدى الإيرانيين أو أن يضيفوا صفحة في قسم معلومات عامة للكتاب في مراحلها الأولى ويكتبوا فيها أسماء مشهورة للرجال والنساء على حدة ذاكرين كل الأسماء التي استعملت في المجموعة حتى يعرف المتعلّم الإيراني الذي لم يسمع مرة هذه الأسماء لمن تطلق؟

المنهج المتبع في المجموعة:

هناك مناهج مختلفة لتعليم اللغة، تصل إلى خمسة عشر منهجاً، (أحمدي، ١٣٩١ش: ٣١) من أهم هذه المناهج تجدر الإشارة إلى منهج الترجمة والنحو^٦ والمنهج المباشر^٧ والمنهج التواصل^٨.

منهج الترجمة والنحو منهج قديم يكون على أساس تعليم قواعد اللغة الثانية للمتعلّم فهو يتعلّم بناء الجمل والعبارات بهذا المنهج وبعد ذلك يتعلّم كيف يستخدم هذه العبارات في حديثه بعد فترة طويلة. وهذه طريقة قديمة أصبحت منسوخة في كثير من البلدان إلا أنّها بقيت تسود على المناهج الجامعية والنظام التعليمي في إيران فكان معظم الكتب التي ألّفت ومناهج التدريس المتبعة في المدارس والجامعات الإيرانية لحد الآن على أساس هذا المنهج. (نفس المصدر: ٣٩)

١ - Reading.

٢ - listening.

٣ - Writing.

٤ - Talking.

٥ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ١، كتاب الطالب، صص ٥٠ و٥١.

٦ - Grammar Translation Method.

٧ - Direct Method.

٨ - Communicative Method.

أما المنهج المباشر فأساسه عدم استخدام اللغة الأم من جانب التلاميذ والطلاب أبداً وأن يكونوا في الصف نشطاء. فإن الطلاب في المنهج المباشر يستمعون إلى اللغة الأجنبية ويتكلمون ويقرؤون ويكتبون بها دون أن يفكروا باللغة الأم أو استخدامها. يقترن فهم اللغة الأجنبية وإدارتها بمساعدة مثل هذه اللغة والمتعلم يعبر عن أفكاره دون وقفة. (نفس المصدر: ٣٢) فالمنهج المباشر يترك تعليم القواعد للمتعلم ويؤكد على تعليم اللغة مباشرة دون تعليم أو حفظ قواعدها باللغة الأم ما يصعب بعض الأحيان فهم اللغة للتلاميذ والطلاب.

هناك منهج آخر يجمع بين المنهجين حيث يعلم القواعد للمتعلم دون إفراط وينشط الطالب في الصف في الوقت نفسه. إن مؤلفي مجموعة صدى الحياة أتبعوا المنهج التواصل في عملهم كما صرح بذلك الدكتور فكري أيضا. (فكري، ٢٠١١م: ١٨٤) أما المنهج التواصل فهو عملية ثنائية تجري بين الفردين على الأقل وهو عملية مركبة تنطوي على عناصر أربعة هي: رسالة ومُرسل ووسيلة ومستقبل ولا بد من تفاعل هذه العناصر وتكاملها حتى يتم عملية التواصل بنجاح. (جلالي، ١٣٩١ ش: ٤٤).

كتب المجموعة أجزائها ومناهجها:

أ) المرحلة الأساسية:

كما قلنا سابقا في هذه المرحلة كتاب واحد في ١٤٢ صفحة، يتشكل من ١٠ وحدات عن القضايا الأساسية لتعليم اللغة العربية مع ملفات صوتية للكتاب. أما أجزاء كل وحدة فهي كما يلي:

١) نتحدث: يعتبر هذا القسم، القسم الرئيس لكل وحدة حيث يعلم المتعلم مصطلحات ومفردات جديدة ويطلب منه أن يستعملها في حواراته. اختيرت الجمل الموجودة في هذه الحوارات جملاً حية وكثيرة الاستعمال في الحياة اليومية كما تحللها بعض المزاوح لإزالة التعب المحتمل عن المتعلم ولإزدياد رغبته لدى تعلم اللغة العربية.

٢) فمارس: وهي تمارين متعددة تعلم صياغة الجمل ومراعاة قواعد اللغة العربية. من ميزات هذه التمارين استعمال صور ملونة للتمارين ما يزيد رغبة الطالب لدى الإجابة عنها. إلا أننا نرى بعض الأخطاء المطبعية^١ في هذه التمارين تشين صورة الكتاب وتخطئ القارئ بعض الأحيان أو هناك نواقص في عناوين التمارين حيث ذكر على سبيل المثال: «ضع سؤالاً مناسباً لما تحته خط كما في المثال:»^٢ إلا أنه لم يذكر أي سؤال بعده. فنقترح إزالة هذه الأخطاء والنواقص في الطبقات القادمة.

وملاحظة أخرى بالنسبة إلى هذه التمارين هي أن المتعلم الذي بدأ بتعلم اللغة وهو في المرحلة الأولى ربما لا يعرف إجابة بعض التمارين ويصعب فهم بعضها عليه ولكننا لا نرى إجابات هذه التمارين في نهاية الكتاب أو في كتاب مستقل تساعده.

٣) نتعلم: فيها معلومات مفيدة منظمة في مجموعات مرتبطة عادة مع صور ملونة يسهل تعلمها للمتعلم. من هذه المجموعات تجدر الإشارة إلى: أيام الأسبوع والمواقيت، الألوان، والمهن المختلفة، والعائلة والساعات والحواس^٣.

^١ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود، وآخرون، صدى الحياة، المرحلة الأساسية، صص ١٣٧ و ١٣٨.

^٢ - انظر: نفس المصدر، صص ٢٥ و ٣٩ و ٥٣ و ٦٧ و ٨١ و ٩٥ و ١٠٩ و ١٢٣ و ١٣٧.

^٣ - انظر: نفس المصدر، صص ٩ و ٢٣ و ٣٧ و ٥١ و ٦٥ و ٧٩ و ٩٣ و ١٠٧ و ١٢١ و ١٣٥.

٤) **نلاحظ:** يشتمل على بيان قواعد اللغة العربية بشكل موجز، حاول المؤلفون أن يبينوا القواعد في جمل وأمثلة كثيرة يسهل تعلّمها للقارئ واكتفوا بالقواعد الساذجة والمستعملة في المحادثة. فترى في هذا القسم: الحركات وعلامات الإعراب، و«ال» التعريف، والمضاف والصفة، والإيجاب والنفي، والجملة الاسمية والجملة الفعلية، وأسماء الموصول وتصريف الأفعال.^١

٥) **نسمع:** يقصد هذا القسم تقوية قدرة الاستماع لدى المتعلّم ويتعلّق ما ذكر هنا بما ذكر في نصوص الدروس، فيثّ ملفات صوتية يجب على المتعلم أن يكتب ما يسمعه في أماكن فارغة محددة لذلك. كما أضيفت للكتاب صور ملونة متعلقة بهذه الملفات تزيد رغبة الطالب.^٢

٦) **ندرس:** يذكر في هذا القسم لكل وحدة أربعة أفعال كثيرة الاستعمال في عدة جمل كثيرة الاستعمال أيضا. فيطلب من المتعلم أن يكتب لكل فعل جملتين تتضمنان فعلا مضارعا حتى الوحدة الثالثة التي ذكر فيها أفعال مضارعة فقط ومن الوحدة الرابعة فصاعداً يطلب منه أن يكتب جملتين تتضمنان فعلا ماضيا ومضارعا حيث ذكر في النماذج أفعال ماضية ومضارعة أيضا، ما يميّز هذا القسم هي صور ملوّنة مرتبطة بالأفعال وملفات صوتية بجودة جيدة للجمل.^٣

في نهاية كل وحدة هناك قسم يطلب من المتعلم أن يلاحظ الفرق بين تلفظ حرفين، يعتبر هذا القسم من ميزات الكتاب غير أننا لانرى في الكتاب تعليم كيفية تلفظ الحروف رغم توقّع المؤلفين من المتعلّم أن يلفظ الحروف والكلمات بشكل صحيح. فنقترح إضافة عدة صفحات يشرح فيها كيفية تلفظ الحروف الصحيحة ومخارجها في اللغة العربية للطالب الإيراني الذي يلفظ عدة حروف بشكل واحد في لغته الأم.

بشكل عام يدرّس في المرحلة الأساسية للمتعلّم ٢٠ حوارا ونحو ٧٠٠ مفردة و ١٠٠ مصطلح و ٢٥ قاعدة لغوية و ١٠ أقسام لغوية و ٤٠ فعلا كثير استعمال و ٧٠٠ جملة في مئة تمرين. (فكري، ٢٠١١م: ١٩٤)

ب) المرحلة التمهيدية:

كما قلنا سابقا في هذه المرحلة ٤ كتب مع ٤ دفاتر تطبيقات وملفات صوتية للكتب، ولكل كتاب ٨ وحدات. أما أجزائها ومنهجها فهي:

١) **المفردات:** فيها الكلمات الصعبة المستعملة في الوحدة يليها مصطلحات وتعابير مع ترجمتها الفارسية يزيّنها بعض الصور المتعلقة بالمفردات وتكرر مرتين في الملف الصوتي ليعيدها المتعلم. هناك بعض الأخطاء المطبعية^٤ لهذه المفردات أو تختلف ترتيب المفردات^٥ عما بيث في الملف الصوتي نقترح إزالتها في أقرب ما يمكن كما نقترح إضافة مرادفات عربية لهذه المفردات

^١ - انظر: نفس المصدر، صص ١٠ و ٢٤ و ٣٨ و ٥٢ و ٦٦ و ٨٠ و ٩٤ و ١٠٨ و ١٢٢ و ١٣٦.

^٢ - انظر: نفس المصدر، صص ١٣ و ٢٧ و ٤١ و ٥٥ و ٦٩ و ٨٣ و ٩٧ و ١١١ و ١٢٥ و ١٣٩.

^٣ - انظر: نفس المصدر، صص ١٤ و ١٥ و ٢٨ و ٢٩ و ٤٢ و ٤٣ و ٥٦ و ٥٧ و ٧٠ و ٧١ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٨ و ٩٩ و ١١٢ و ١١٣ و ١٢٦ و ١٢٧ و ١٤٠ و ١٤١.

^٤ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ١، كتاب الطالب، صص ٣١ و ٧٤ أو المرحلة التمهيدية الـ٢، كتاب الطالب، ص ٨٦ أو المرحلة التمهيدية الـ٤، كتاب الطالب، ص ١٠٧.

^٥ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ٢، كتاب الطالب، صص ١٦.

حتى يتعلمها الطالب ويزيد من دائرته اللغوية إذ إن ترجمة المفردات وحدها لا تعتبر ميزة لدى تعلّم اللغة بل تحول بعض الأحيان دون المحادثة لأن العودة إلى اللغة الأم تثني المتعلّم عن التفكير باللغة الثانية التي يتعلمها.

(٢) **الدرس:** كل وحدة من كتب هذه المرحلة تتضمن ثلاثة دروس تدور في موضوع واحد عادة؛ الدرس الأول يتشكل من حوار بين شخصين أو أكثر، والدرس الثاني فهو نص يتعلق بالحوار السابق عادة والدرس الثالث هو نص قصير تستنتج منه قواعد صرفية أو نحوية تذكر في قسم «نستنتج» من الكتاب.

الملفات الصوتية لهذه الدروس وصور ملونة فيها هي ميزة تزيل تعب الطالب لدى التعلّم. أما الأخطاء المطبعية^١ وعدم مطابقة بعض النصوص مع الصوت^٢ هي من المشاكل الموجودة في هذه النصوص.

(٣) **الاستيعاب والفهم:** قد ذكر المؤلفون في هذا القسم عدة أسئلة عن نصوص الدروس مطالبين بتحديد الصحيح والخطأ أو إكمال الجمل طبقاً للنص أو الإجابة عن الأسئلة. هذا القسم يساعد في استيعاب وفهم الدروس وقلمًا شاهدناه في الكتب المطبوعة السابقة في إيران لتعليم العربية. ولكن الأخطاء المطبعية في هذا القسم أيضا هي من المشاكل التي يعاني منها الكتاب.^٣

(٤) **للممارسة:** هي تمارين تساعد الطالب لصياغة الجمل حيث جاء بعض الجمل عن الصور الموجودة وطلب من الطالب أن يكمل الجمل أو يكتب سؤالاً عنها أو يجيب عن السؤال المذكور. يبدو بعض هذه الجمل ساذجة جدا ومكررة^٤ لما ذكر في المرحلة الأساسية فيستطيع الطالب مراجعتها، ربما لو كان المؤلفون يذكرون جملا أكثر استعمالا وأرقى من هذه الجمل لكانت تزداد الفائدة كما أن الأخطاء المطبعية لاتزال موجودة في هذا القسم.^٥

(٥) **معلومات عامة:** يذكر في هذا القسم معلومات عامة مفيدة منظمة في مجموعات لتسهيل التعلّم، هذه المعلومات ترتبط عادة بموضوع دروس الوحدة وتزيّن صور ملونة لما ذكر في هذا القسم. هذا القسم من ابتكارات هذه المجموعة ومفيدة جدا.

(٦) **نستنتج وملحق:** هي آخر قسم من كل وحدة يذكر فيها قواعد صرفية ونحوية تستنتج من نصوص الدرس الثالث لكل وحدة قد حاول المؤلفون استمرارا للمرحلة الأساسية أن يذكروا القواعد الضرورية حتى لا يصعب تعلّمها للطالب.

بشكل عام يدرّس ٣٢ حوارا في موضوعات حية ونحو ٢٠٠ مصطلح وتعبير و ٢٠٠٠ مفردة و ٣٥ قاعدة لغوية و ٨٥٠ تمرينا في ٦٠٠٠ جملة في كتب الطالب ودفاتر التطبيقات من المرحلة التمهيديّة. (فكري، ٢٠١١: ١٩٤)

ج) المرحلة المتوسطة :

نرى في هذه المرحلة كالمرحلة التمهيديّة ٤ كتب وأربعة دفاتر تطبيقات مع ملفات صوتية أما أجزاء الكتب فهي:

^١ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ١، كتاب الطالب، ص ١٨ أو المرحلة التمهيديّة الـ٢، كتاب الطالب، ص ٣٦١.

^٢ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ١، كتاب الطالب، ص ١٢، حيث كتب في الكتاب «نونو» ولكن يبيّن في الصوت «زي زي» أو المرحلة التمهيديّة الـ٤، كتاب الطالب، ص ٨ حيث كتبت «آنية الثياب» بدل «آنية اللزيت».

^٣ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ٣، كتاب الطالب، صص ٣٣ و ٨١.

^٤ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ١، كتاب الطالب، صص ٣٤-٣٧.

^٥ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة التمهيديّة الـ٣، كتاب الطالب، ص ٩٤.

١) **المفردات:** اختلفت المفردات في هذه المرحلة عن المراحل السابقة حيث لم يذكر الترجمة الفارسية بل كتب أمام المفردات ما يرادفها في العربية واستعملت في جملة أمام كل مفردة. وهذا برأينا يزيد فائدتها بالنسبة إلى المرحلة السابقة حيث ينشط ذهن المتعلم وملاحظتها في الجمل ترسخها في ذهنه.

٢) **نسمع ونتحدث:** يشمل هذا القسم ما يلي: محادثة تمهيدية، - والحوار، - والاستيعاب والفهم للحوار (أسئلة لكل درس) - والتعبير الجديدة (مصطلحات جديدة كانت في نص الدرس واستعملت هنا في جمل أخرى) - ونسمع ونحيب (يجب على المتعلم أن يستمع إلى الملفات الصوتية ويجب عن الأسئلة الموجودة في الكتاب).

٣) **نقرأ ونفهم:** يشمل هذا القسم ما يلي: النص - والاستيعاب والفهم (وهي أسئلة عن نص الدرس) - والإفادة المعلوماتية (وهي معلومات مفيدة تتعلق بالدرس عادة من قريب أو بعيد) - مع الأمثال العربية (ذكر بعض الأمثال العربية مع شرحها دون أن يذكر ترجمتها أو ما يرادفها في الفارسية فطلب من المتعلم أن يذكر ما يعادلها من الأمثال الفارسية). فإن عدم ذكر الترجمة والمعادل الفارسي يعتبر ميزة للكتاب لأنه سينشط ذهن القارئ في استيعاب المثل والبحث عما يعادله.

٤) **نتعلم ونمارس:** حاول المؤلفون تعليم القواعد استمراراً للمراحل السابقة فنرى في هذا القسم نصاً للقواعد مع صورة ملونة للنص، يليها قسم الملاحظة والاستقراء ثم القاعدة ثم يطلب من المتعلم أن يطبق القاعدة في جمل.

٥) **أضف إلى معلوماتك:** وهو القسم الأخير من كل وحدة فيه صور مختلفة عن مجموعات وأسماء مبعثرة لهذه المجموعات يطلب من المتعلم أن يكتب اسم كل صورة تحتها. المجموعات التي ذكرت في هذه المرحلة هي: الرياضة والطيور وأجزاء السيارة والأوراد والمكسرات والأجهزة المنزلية والحيوانات والفنون والحضروات والحشرات والأجهزة العسكرية والمواد والأدوات والآثار وأجزاء الحاسوب.^١ بعض هذه المجموعات مكررة وذكرت في كتب المرحلة التمهيديّة يمكن للطالب مراجعتها فنقترح استبدالها بمجموعات جديدة أخرى.

من ميزات هذه المرحلة كالمراحل الأخرى للمجموعة هي وضع الحركات الإعرابية على المفردات مما تساعد المتعلم لتعلم تلفظها الصحيح غير أنه رغم دقة المؤلفين نشاهد أخطاء في بعض هذه الحركات منها: فتح نون الاسم المثني في «جالسين»^٢ أو رفع النون في الاسم المثني والخطأ في كتابة الهمزة (ذهب الأخوان)^٣ أو يكرر خطأ مطبعي في كل كتب هذه المرحلة على سبيل المثال في كتابة الهمزة في كلمات «نقرأ معاً»^٤ أو «أضف إلى معلوماتك»^١ أو غيرها. كما هناك الكثير من الأخطاء

^١ - انظر: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة المتوسطة الـ١، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ و المرحلة المتوسطة الـ٢، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ و المرحلة المتوسطة الـ٣، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ و المرحلة المتوسطة الـ٤، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨.

^٢ - انظر: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة المتوسطة الـ٣، كتاب الطالب، ص ٢٣.

^٣ - انظر: نفس المصدر، ص ٩٥.

^٤ - انظر: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة المتوسطة الـ١، كتاب الطالب، صص ١٣ و ٣١ و ٤٩ و ٦٧ و ٨٥ و ١٠٣ و ١٢١ و المرحلة المتوسطة الـ٢، كتاب الطالب، صص ١٣ و ٣١ و ٤٩ و ٦٧ و ٨٥ و ١٠٣ و ١٢١ و المرحلة المتوسطة الـ٣، كتاب الطالب، صص ١٣ و ٣١ و ٤٩ و ٦٧ و ٨٥ و ١٠٣ و ١٢١.

المطبعة أو الإعرابية أشار إليها الدكتور صابري في مقاله عن كتاب واحد للمجموعة^٢ غير أننا نراها تكرر في الكتب الأخرى أيضاً. أو هناك أخطاء في تعليم قواعد اللغة العربية للكتاب^٣ يجب إصلاحها أسرع ما يكون.

وبشكل عام يدرّس في المرحلة المتوسطة للمتعلم ٢٨ حواراً في موضوعات حية ونحو ٨٠٠ مصطلح وتعبير و ٣٠٠٠ مفردة جديدة و ٣٠ نصاً أطول بالنسبة إلى المراحل السابقة لتقوّي مهارة القراءة والفهم للمتعلم. (فكري، ٢٠١١م: ١٩٦)

د) المرحلة العالية:

هذه المرحلة تعتبر المرحلة الأخيرة من مجموعة صدى الحياة التعليمية وفيها أربعة كتب مع ملفاتها الصوتية. أما أجزاءها فهي:

(١) للقراءة: تبدأ كل وحدة بنص هو أكبر من نصوص المرحلة المتوسطة ثلاث أو أربع مرات، وإن هذا النص يعتبر محور الوحدة ويشمل القضايا الاجتماعية والعلمية والقصصية أو سيرة العلماء.

(٢) تحليل النص: وهو ٤ تمارين لفهم النص تتشكل من الصحيح والخطأ - والاستيعاب والفهم - وشرح الجمل المعقدة - واستخراج أهم الأفكار.

(٣) الاستعمال اللغوي: يشمل المرادفات والمضادات واستخدام التعبيرات وإملاء الفراغات.

(٤) التعبير: يشمل ممارسة المفاهيم والأفكار الواردة في النص - وإعداد حوار - وتقديم مواضيع حرّة للإنشاء والتقديم الشفوي.

(٥) فوائد لغوية: يشمل المفرد والجمع - وتشكيل النصوص - وتصحيح الأخطاء.

(٦) هكذا قالوا: يعلم الأمثال العربية للمتعلم.

(٧) مع الأعلام (وتمارينها): نوى المؤلفون في هذا القسم تعليم المصطلحات المتداولة في الصحافة العربية للمتعلم فطلبوا منه أن يجد مضادات أو مرادفات للمصطلحات الجديدة المذكورة وأن يملأ الفراغات بكلمات مناسبة. وما يميز هذا القسم هو الملفات الصوتية للنصوص والتي تؤدّي إلى قراءة النصوص بشكلها الصحيح.

(٨) في رحاب الأدب وزدني معرفة: قد ذكر في هذا القسم نصوص أدبية شعراً ونثراً لازدياد دائرة المتعلم اللغوية وحاول المؤلفون أن يأتوا بنصوص تزيل التعب عن المتعلم وتزيد رغبته.

(٩) وقفة مع القواعد: وهذا القسم استمراراً للمراحل السابقة يحاول تعليم القواعد الصرفية والنحوية الضرورية للمتعلم.

(١٠) المراسلة: يعلم هذا القسم المراسلة وأساليب لكتابة الرسائل باللغة العربية.

^١ - انظر: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ١، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ والمرحلة المتوسطة - ٢، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ والمرحلة المتوسطة - ٣، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨ والمرحلة المتوسطة - ٤، كتاب الطالب، صص ١٨ و ٣٦ و ٥٤ و ٧٢ و ٩٠ و ١٠٨.

^٢ - انظر: صابري علي، (١٣٨٥هـ.ش). «نقد و برسي كتاب صدى الحياة»، نامه ي علوم انساني، صص ١١٨ - ١٢٥.

^٣ - انظر على سبيل المثال: فكري، مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ١، كتاب الطالب، ص ٤٤. حيث ذكر إعراب النصب خاصاً بالاسم. وقد ذكره علماء النحو لتحقق الأسماء والفعل المضارع، نحو: لن يأتي المعلم. (بديع يعقوب، ١٤٢٣ق: ٦٨٧)

(١١) لنسمع: يقصد هذا القسم تقوية قدرة الاستماع لدى المتعلم فيبث نص ويطلب منه أن يجيب عن الأسئلة المكتوبة في الكتاب بعد الاستماع إلى النص بدقة، كما هناك كلمات محذوفة في القسم الثاني يجب أن يكتبها المتعلم.

(١٢) للتعريب: ينوي هذا القسم تقوية مقدرة التعريب للمتعمّل الإيراني فيذكر جملاً أو نصوصاً فارسية تتعلق بنص الدرس ويطلب منه أن يقوم بترجمتها إلى العربية مستعيناً بالنص.

إذن في هذه المرحلة قد حلّت النصوص الطويلة في مواضيع مختلفة محل الحوارات السابقة. وإن تحليل النصوص وتوفير أرضية كتابة المقالات وتقديمها شفويًا في الصف وأقسام جديدة مثل مع الإعلام وفي رحاب الأدب وكتابة الرسائل وللتعريب تعتبر جديدة في هذه المرحلة. يدرّس في المرحلة العالية من مجموعة صدى الحياة بشكل عام نحو ٥٠٠ مصطلح صحفي و ٢٠٠ أسلوباً كثير استعمال و ٣٠٠٠ مفردة جديدة في حوالي مئة نص طويل وقصير. (فكري، ٢٠١١م: ١٩٨)

إيجابيات كتب المرحلة:

من إيجابيات هذه المرحلة تجدر الإشارة إلى:

أ) إجبار المتعلم للتحدّث والكتابة بالعربية:

يطلب في قسم "التعبير" من المتعلم أن يتكلّم عن النص وما جاء فيه باللغة العربية ثم يكتب عن أحد المواضيع المذكورة عدة أسطر باللغة العربية^١. فيشير هذا التمرين إلى تزامن المهارات اللغوية الأربعة^٢ في هذه المجموعة وعدم إغفال أيّ منها. حيث يجبر المتعلم على أن يوضّح معاني القضايا الرئيسة في الدرس باللغة العربية مستعيناً بما تعلّمه في المراحل السابقة (الأساسية، والتمهيدية والمتوسطة) ثم يكتب عنها بالعربية.

ب) التعرف على مصطلحات متداولة في الصحافة العربية:

هناك قسم باسم «مع الإعلام» الذي يعتبر من الأقسام المفيدة جداً في هذه المجموعة لأن المتعلم يجتاز الجمل الساذجة في الحوارات فيستطيع أن يفهم ما يث في الإذاعات والقنوات العربية وما تنشره الصحف والمجلات والمواقع الخيرية من الأخبار والتقارير العربية المختلفة وهذه هي المرحلة العالية المستعملة لدى الأوساط المثقفة.

ج) تقوية مقدرة الترجمة والتعريب:

من الميزات الإيجابية الأخرى للمرحلة العالية من مجموعة صدى الحياة هي تقوية مقدرة التعريب لدى المتعلم الإيراني عبر تمارين متعددة في هذا المجال ولا يخفى على أحد حاجة إيران إلى مترجمين حاذقين يقومون بترجمة الإنتاجات الفكرية والثقافية والإنجازات العلمية والاقتصادية الإيرانية للعالم العربي الذي لا يعرف كثيراً عنها بل الإعلانات الغربية المغرضة أدت بعض الأحيان إلى تشويه صورة إيران لدى أبناء الأمة العربية وهذه التمارين ومحاولات محمودة إلى ذلك.

^١ - انظر: فكري مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة العالية -١، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣ و المرحلة العالية -٢، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣ و المرحلة العالية -٣، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣.

^٢ - القراءة والاستماع والكتابة والتحدّث.

واقترحنا لمسؤولي النظام التعليمي الإيراني وأقسام اللغة العربية في الجامعات والحوزات الدينية والمعاهد الحكومية التي تتولى تعليم العربية في إيران هو أن ينتهجوا تعليم الترجمة إلى جانب المحادثة والأدب للطلاب الإيرانيين ويتعدوا قليلاً عن التأكيد المفرط على تعليم قواعد اللغة العربية لأن التواصل مع العالم العربي اليوم بحاجة إلى من يستطيع التحدث بالعربية بطلاقة والترجمة الصحيحة والسريعة من وإلى العربية في سطوحها المختلفة إلى جانب التزود بالتقنيات التواصلية الحديثة.

نواقص كتب المرحلة:

ومن النواقص التي نستطيع الإشارة إليها لكتب المرحلة العالية هي:

أ. عدم مراعاة الكتابة الصحيحة في اللغة العربية:

مع الأسف لم تراعى الكتابة الصحيحة للأعداد العربية في كتب هذه المرحلة رغم الالتزام بها في معظم كتب المراحل السابقة فترى أن أعداد ٤ و ٥ و ٦ لم تكتب في معظم صفحات الكتب الأربعة لهذه المرحلة بشكلها الصحيح في أرقام الصفحات والتمرين والأعداد المذكورة في النصوص بل كتبت بشكل الأعداد الفارسية^١ أي ٤ و ٥ و ٦ وهذا خطأ ربما يخطئ المتعلم فيستعمل هذه الكتابة الخاطئة في كتاباته القادمة. كما أن همزة القطع والوصل لم تراعى بعض الأحيان بشكلها الصحيح في معظم كتب المجموعة من المرحلة الأساسية حتى المرحلة العالية أو النقطتين تحت الياء لم توضع بعض الأحيان أو استعمال أخطاء شائعة^٢ في الكتاب. والواو العاطفة تلتصق بالكلمة اللاحقة في العربية الصحيحة إلا أنه تم فصل الواو في معظم صفحات الكتاب عما يليها كما يفعل في الكتابة الفارسية.

ب. عدم وجود أجزاء من الكتاب في الملف الصوتي:

رغم ضرورة وجود ملف صوتي لها والإشارة إلى وجودها في الملفات الصوتية. من أهم هذه الأجزاء هو قسم «لنسمع»^٣ الذي يطلب فيه من القارئ أن يجيب عن الأسئلة بعد الاستماع إلى النص ولكننا لا نجد أي نص في الملف الصوتي. كما أنه لو كان ملفات صوتية لأقسام «فوائد لغوية» و«هكذا قالوا» و«مع القواعد» و«المراسلة» فكان الاستماع إليها من قبل الطالب يزيد الفائدة.

ج. نصوص طويلة جداً:

^١ - انظر على سبيل المثال: فكري مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة العالية الـ١، كتاب الطالب، صص ٢٠ و ٢٤ و ٢٥ و ٥٦ و...
^٢ - على سبيل المثال استعملت كلمة الرئيسية بدل الرئيسة وهي خطأ شائع لأن كلمة فعيل مشتقة ولا تحتاج إلى ياء النسبة عند النعت بها. انظر: فكري مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة العالية الـ١، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣ و المرحلة العالية الـ٢، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣ و المرحلة العالية الـ٣، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣ و المرحلة العالية الـ٤، كتاب الطالب، صص ٧ و ٢٥ و ٤٣ و ٦١ و ٧٩ و ٩٧ و ١١٥ و ١٣٣.
^٣ - انظر: فكري مسعود وآخرون، صدى الحياة، المرحلة العالية الـ١، كتاب الطالب، صص ١٧ و ٣٥ و ٥٣ و ٧١ و ٨٩ و ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٣ و المرحلة العالية الـ٢، كتاب الطالب، صص ١٧ و ٣٥ و ٥٣ و ٧١ و ٨٩ و ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٣ و المرحلة العالية الـ٣، كتاب الطالب، صص ١٧ و ٣٥ و ٥٣ و ٧١ و ٨٩ و ١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٣.

إن النصوص الطويلة جدا قد تخيف الطالب أو تقلل رغبتها لقراءتها فترى في كتب هذه المرحلة نصوص طويلة تصل إلى ثلاث صفحات متتالية يصعب على الطالب الإيراني قرائتها واستيعابها بشكل جيد. فكان يمكن تجزئة النصوص إلى نصوص قصيرة أو اختيار نصوص أخرى أقصر من هذه النصوص.

فكل هذه الأمور التي ذكرت أثناء البحث وكان معظمها أمورا شكلية نقترح إزالتها في الطبعة القادمة لتكون المجموعة بأفضل ما يمكن إن شاء الله.

النتائج:

مما مر نستخلص:

- ١- إن المجموعات التعليمية المطبوعة في العالم العربي لاتناسب كثيرا لتعليم العربية للإيرانيين لأسباب ذكرت في نص المقالة.
- ٢- أن مجموعة صدى الحياة التعليمية تعتبر أول مجموعة تعليمية كاملة طبعت لتعليم اللغة العربية في إيران حيث انتهجت تعليم المهارات اللغوية الأربعة معاً بمنهج تواصلية ولم تغفل أيًا منها.
- ٣- بعض المبادرات الجديدة المتبعة في الكتب أدت إلى ازدياد رغبة الطلاب لدى تعلم العربية وإزالة التعب المحتمل عنهم.
- ٤- يجب الاهتمام بالترجمة والتحدث بالعربية لدى تعليم العربية للإيرانيين وعدم التركيز على القواعد فقط.
- ٥- كتب صدى الحياة رغم الكثير من جوانبها الإيجابية لاتزال بحاجة إلى إعادة النظر لإزالة بعض النواقص وقد أشيرت إلى بعضها ضمن البحث.

قائمة المصادر والمراجع:

أ: الكتب والأطاريح:

- بديع يعقوب، إميل، (١٤٢٣ق). موسوعة النحو والصرف والإعراب، طبعة ثانية، قم: انتشارات استقلال.
- جلالتي، مريم، (١٣٩١ هـ.ش). دراسة المدخل التواصلية في تدريس الأدب العربي المعاصر لطلاب العربية الإيرانيين، أطروحة غير مطبوعة بجامعة إصفهان، كلية اللغات الأجنبية، قسم اللغة العربية وآدابها.
- رونق، يوسف، (١٣٨٩ هـ.ش). قانون اساسي جمهوري اسلامي ايران والحققيه هاي اجرائي، ط١، طهران: فرمنش.
- فكري، مسعود وآخرون، (١٣٨٦ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٧ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ١، كتاب الطالب، ط٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٦ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ٢، كتاب الطالب، ط٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٦ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ٣، كتاب الطالب، ط٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٧ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة التمهيدية الـ٤، كتاب الطالب، ط٣، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٤ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة العالية الـ١، كتاب الطالب، د.ط، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٧ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة العالية الـ٢، كتاب الطالب، ط٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٥ هـ.ش). صدى الحياة، المرحلة العالية الـ٣، كتاب الطالب، د.ط، طهران: معهد إيران للغات.

- _____، (١٣٨٥هـ.ش). *صدى الحياة، المرحلة العالية - ٤*، كتاب الطالب، د.ط، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٦هـ.ش). *صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ١*، كتاب الطالب، ط ٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٤هـ.ش). *صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ٢*، كتاب الطالب، د.ط، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٦هـ.ش). *صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ٣*، كتاب الطالب، ط ٢، طهران: معهد إيران للغات.
- _____، (١٣٨٧هـ.ش). *صدى الحياة، المرحلة المتوسطة - ٤*، كتاب الطالب، ط ٢، طهران: معهد إيران للغات.
- مجيب المصري، حسين، (٢٠٠١م). *صلات بين العرب والفرس والترک*، ط ١، القاهرة: الدار الثقافية للنشر.

ب: المجالات:

- إبراهيمي، علي أوسط، (١٣٨٧هـ.ش). «التأثير المتبادل بين اللغتين الفارسية والعربية»، فصلية *دراسات الأدب المعاصر*، السنة الأولى، العدد الأول، صص ١١-٣٥.
- أحمدي، محمد نبي وعلي سليمي، (١٣٩١هـ.ش). «تعليم اللغة العربية في إيران، دراسة نقدية في أهدافها ومناهجها»، فصلية *إضاءات نقدية*، السنة الثانية، العدد الخامس، صص ٢٧-٤٤.
- صابري، علي، (١٣٨٥هـ.ش). «نقد و برسي كتاب *صدى الحياة*»، *نامه ی علوم انسانی*، صص ١١٨-١٢٥.
- صدقي، حامد، (١٤٢٤هـ.ق). «تعليم اللغة العربية في إيران»، *مجلة العلوم الإنسانية*، العدد ١٠ (٢)، صص ١٩-٣١.
- فكري، مسعود، (٢٠١١م). «آشنایی با بسته آموزشی چند مهارتی زبان عربی *صدى الحياة*»، *الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها*، العدد الـ ١٨، صص ١٧٥-٢٠١.
- متقي زادة، عيسى، (١٣٨٩هـ.ش) «الحاجات اللغوية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها»، *الجمعية الإيرانية للغة العربية وآدابها*، العدد الـ ١٧، صص ٤٥-٦٥.

ج: المواقع الإلكترونية:

1- www.ili.ir

معرفی و نقد مجموعه کتاب های آموزشی صدی الحیاة

* دکتر علی ضیغمی

** سید علی رضا تقوی

چکیده:

مجموعه ی آموزشی «صدی الحیاة» مجموعه ای است با هدف آموزش مکالمه فصیح عربی و شامل ۱۳ کتاب می شود که از سوی تعدادی از مؤلفان ایرانی زیر نظر دکتر مسعود فکری، تالیف گردیده است. نخستین بار کانون زبان ایران در سال ۱۳۸۵ ه.ش / ۲۰۰۶ م در تهران آن را در کنار کتاب ها، نرم افزارها و برنامه های تکمیلی دیگری چاپ نمود که عبارتند از: «ندی الحیاة»، «شدی الحیاة»، «شاهد و تعلم»، «مجموعه قصصیة» و «المقتطفات».

تلاش خواهیم کرد که این مجموعه آموزشی را معرفی و سپس پاره از نکات پیرامون نقد این مجموعه و به منظور بالابردن سطح آن بیان نماییم چراکه گروه های عربی دانشگاه های ایران و آموزشگاه های خصوصی و دولتی کشور در چند سال اخیر معمولاً از این مجموعه برای آموزش مکالمه ی عربی استفاده می نمایند. تلاش نموده ایم که در نقد خود بی طرف باشیم و نکات مثبت و منفی را در کنار بیان نماییم و هنگام بیان نکات منفی پیشنهاداتی در جهت رفع آن مطرح نماییم.

در این مقاله تاریخ آموزش زبان عربی در ایران، قبل و بعد از انقلاب اسلامی، روش های در پیش گرفته شده و کتاب های تألیف شده در این زمینه به صورت گذرا مورد بررسی قرار گرفته و بعد از معرفی مجموعه ی آموزشی صدی الحیاة ثابت شده که این مجموعه علی رغم برخی نواقص، نخستین مجموعه ی آموزشی کامل جهت آموزش زبان عربی در ایران به شمار می رود که در کار خود از روش ارتباطی استفاده نموده و ویژگی های یک مجموعه ی آموزشی را دارا می باشد.

کلید واژه ها: مجموعه آموزشی، صدی الحیاة، کانون زبان ایران، آموزش عربی، مکالمه عربی، مسعود فکری.

* - استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه سمنان، ایران. (zeighami@profs.semnan.ac.ir)

** - دانشجوی کارشناسی ارشد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه کاشان، ایران. (sar.taghavi@yahoo.com)

The Teaching Pack “Sadat-hayat” to teach Arabic in Iran (Definition and critique)

By: Dr Ali zeighami*, Ali Reza Taghawi**

Abstract:

The Teaching Pack “Sadat-hayat” (echo of life) is 13 educational books written by a number of Iranian authors under the supervision of Dr. Masood Fekri and printed the first time by Iran Language Institute in Tehran in 1385. St. / 2006 as well as books, software and other supplementary files by the same institute namely: “Nadal-hayat” and “Shathal-hayat” and “Shahid wa Taallam” and “Majmoa Qesaseyah” and “Al-moghtatefat”.

We tried to know this Teaching Pack and recall some observations in its criticism with a view to upgrading and increasing the utilization of interest where it began sections of the Arabic language in Iranian universities and institutes civil and governmental organizations concerned with the education of Iran's Arab Conversation accepted on this group in the teaching of Arabic conversation to the Iranians. And we tried to stand in our criticism of a neutral position and recall the positive and negative points together and suggest how to remove negative points when mentioned.

We studied in the article, the history of the teaching of Arabic in Iran before and after the Islamic Revolution and methods and books composed in this area briefly. Then we set the Teaching Pack “Sadat-hayat” and proved that despite some shortcomings plaguing them first complete an Teaching Pack for teaching Arabic conversation to the Iranians where the communicative approach followed and enjoyed all the features of the educational group.

Keywords: Teaching Pack, Sadat-hayat, Iran Language Institute, Teaching Arabic, Masood Fekri.

* - Assistant Professor in Arabic Language and Literature Department at Semnan University, Iran.

** - AM Student in Arabic Language and Literature Department at Kashan University, Iran.